الأعراب في اليمن القديم

من حماية القوافل إلى اللقب الملكي

د. زيد محمد أحمد المقولي*

ملخص البحث:

يقدم هذا البحث لمحة تاريخية عن تدرج اندماج الأعراب في أوساط المجتمع الحضري، ومراحله المتعددة، التي كان أولها مع نهاية القرن الأول ق.م، حيث شرعوا في التسلل إلى أطراف الممالك اليمنية، ثم تلتها مرحلة التغلغل والاستقرار في عمق الأراضي السبئية خلال القرنين الأول والثاني الميلاديين.

فيما تمثلت المرحلة الثالثة في استقطاب الأعراب في الجيوش الملكية، والمرحلة الرابعة تمثلت في قيام أعراب وسط الجزيرة في إنشاء كيانات سياسية، كان أبرزها مملكة كندة، ثم تلتها مرحلة توحيد الأعراب في شمال الجزيرة وجنوبها في مطلع القرن الرابع الميلادي، وكانت المرحلة الأخيرة هي دمج الأعراب في المجتمع الحضري، بعد إضافتهم إلى اللقب الملكي، في الربع الأول من القرن الخامس الميلادي.

* أستاذ التاريخ القديم المساعد- كلية الآداب - جامعة ذمار- الجمهورية اليمنية.

The Bedouin in old Yemen, from Protection of Commercial Caravans to the Royal Title

Dr: Zaid Mohammed Ahmed Almakwali

Abstract:

This research presents a historical background about the inclusion of the Bedouin in the civil society that has taken place in different stages. The first stage was by the end of the first century B.C., when they started to infiltrate to the edges of Yemeni Kingdoms. This was followed by penetration stage wherewith they penetrated in depths of Shabian lands during the first and second centuries A.D.

The third stage was made through the persuasion of the Bedouin to join the royal armies. The fourth stage was when political entities were formed by the Bedouins living in middle areas of the peninsula. These entities included Kinda kingdom. This stage was followed by the uniting of Bedouins in the north and in the south in the beginning of fourth century A.D. The last stage was the merging of the Bedouins in the civil society after adding them to the royal title, in the fourth quarter of the fifth century A.D.

أولاً: تعريف البدو لغة واصطلاحاً

البدو في اللغة: يقال بدا القوم بداً، أي خرجوا إلى البادية، والبَدْوُ والبادِيَةُ والباداةُ والبَداوةُ: خِلافُ الحَضَرِ[1].

والبدو اصطلاحاً: هم أهل البادية وسكان الصحراء المشتغلون بتربية الجمال (الإبل)، ويعتمدون في قوتهم على ما تيسر، ويقوم أساس مجتمعهم على رابطة الدم والنسب[2]، أي إن مدلول مصطلح بدو كان مقترناً بالبدو والصحراء، أو ساكني الخيام[3].

ثانياً: ظهور الأعراب

تعود الإشارة الأولى إلى الأعراب في الكتابات المسمارية (الأكادية) الأشورية والبابلية ابتداءً من أواسط القرن التاسع (ق.م)، باسم (أريبي، أربايا)، من عهد الملك الآشوري شلمنصر الثالث

(858- 824 ق.م)[4]، كما ذكر مصطلح (عرب) بشكل واضح في الكتابات المصرية، وفي العهد القديم (التوراة)، وفي الوثائق الفارسية، والكتابات اليونانية والرومانية[5]، وقد وردت صيغ كلمة عرب في تلك الكتابات بأشكال مختلفة (أريبي، أريبو، أرابي) و(عربا، عُربي عرابي، عروبو، عريبي)، وهي تتفق جميعها في دلالتها على البدو، وسواء أكان لفظ عرب قد ذكر للدلالة على مسمى بلاد أم للدلالة على مكان معين، أو قوم أو نسب أو جهة، فهي مسميات لاسم له علاقة وطيدة بالبدو والبادية[6].

وقد جاء أول ذكر صريح للأعراب في النقوش اليمنية القديمة بعد مرور حوالي أكثر من (700) عام تقريباً من أقدم ذكر لهم في النصوص الآشورية في النقش (CIH 79/ 9-10) المؤرخ بالقرن الأول ق.م[7]، وقد ميزتهم النقوش عن أهل الحضر بهذه الصيغ (عرب) (عربن) و(أعربن)[8].

وكان الأعراب يعيشون حياة بدوية أو شبه بدوية[9]، غير أنهم لم يكونوا معزولين عن حضارة ممالك جنوب الجزيرة العربية، ولم تكن الصحراء عائقاً بينهم وبين مدن وبلدات الجنوب وما حولها، وقد ظهروا في مناطق وسط الجزيرة العربية وشمالها[10]، وكانت البداية الأولى لاحتكاك الأعراب بممالك جنوب الجزيرة مع أول قافلة تجارية سلكت طريق القوافل البرية[11]، مما يعني ارتباط تلك المناطق البدوية منذ نشأتها بحواضر جنوب الجزيرة، إذ مثلت التجارة الركيزة الأساسية في العلاقات بين الأعراب وممالك جنوب الجزيرة[12]؛ لأن هذه الممالك قد اعتمدت في نشوئها وازدهارها بدرجة أساسية على الطريق التجاري، الذي يخترق الجزيرة العربية من ساحل البحر العربي جنوباً حتى ساحل البحر المتوسط شمالاً[13]، فلا شك أن وجود الأعراب قد ارتبط بمرحلة ازدهار نشاط القوافل التجارية المتأثرة بحركة تنقلهم وارتحالهم والمؤثرة فيها، وبذلك اجتمعت لهم الخصائص البدوية والحضرية[14].

وقد وفر لهم النشاط التجاري بعض المهن والحرف التي شكلت لهم موارد اقتصادية أفادوا منها، وأصبحت أساس معايشهم، إذ كانت الممالك اليمنية تمنح الأعراب مهمة حماية القوافل التجارية، وتستعملهم مرشدين لطرقاتها[15]، فضلاً عن قيامهم بتوفير بعض متطلبات القوافل

التجارية وتأمين الحراسة لها أثناء مرورها في الأراضي التي كانوا يقيمون عليها، إلى جانب عملهم الأساس في رعي الإبل وتوفيرها بكميات كافية لتغطية احتياجات انعقاد قوافل التجارة؛ مما يعني أن الأعراب كانوا على علاقة بالمجتمعات الحضرية من خلال تبادل المنافع معها[16].

ثالثاً: تغلغل الأعراب في جنوب الجزيرة العربية (اليمن)

أ- تسلل الأعراب إلى أطراف الممالك الجنوبية (اليمنية)

ارتبط توفر الموارد الاقتصادية للأعراب بالأراضي المحيطة بأطراف الواحات التي كانت شبه صحراوية، وعندما تجدب هذه الأراضي وتشح المياه، فإن رعاة الإبل الرحل ينزلون بأطراف الواحات الزراعية وأطراف المدن اليمنية، حيث يمارسون مع سكان الحضر التجارة وتبادل المنافع، مما يعني أن الأعراب شرعوا في التسلل باتجاه وادي الجوف ومدينة نجران، ولربما كانت هي أراضي القبائل البدوية[17].

كما ارتبطت معيشة الأعراب ارتباطاً وثيقاً باستقرار التجارة على الطرقات البرية المتجهة نحو شمال الجزيرة[18]، غير أن ذلك لم يدم، فقد تدهورت أوضاع التجارة وطرقاتها في تلك المناطق منذ القرن الأول ق.م؛ نتيجة للأحداث السياسية والتطورات الاقتصادية الدولية، المتمثلة باكتشاف البطالمة لسر الرياح الموسمية، التي أدت إلى انتعاش الملاحة البحرية، فضلاً عن قيام الرومان بالسيطرة على شمال شبه الجزيرة العربية، خاصة البتراء، وغزة، ودمشق، ومصر، وكذلك الحملة الرومانية على اليمن في عام (24 ق.م)[19].

وقد كان لتلك الأحداث والتطورات الدولية أثر بالغ على أوضاع الممالك اليمنية التي كانت تمر عبرها طرقات القوافل التجارية[20]، فضلاً عن العاملين بالتجارة، ومنهم الأعراب الذين كانت حياتهم الاقتصادية معتمدة عليها بدرجة أساسية[21]، نتيجة لتدهور التجارة البرية التي كانت تمر عبر الوديان الشرقية، فأخذت تلك القبائل البدوية بعد فقدانها للموارد الاقتصادية التي كانت تجني فوائدها من ذلك الطريق، تغير على عواصم الممالك اليمنية كلما مسها الجوع وآنست

ضعفاً من أهلها[22]؛ الأمر الذي أدى إلى زيادة معاناة مملكتي سبأ وقتبان؛ بسبب تدهور أوضاعهما السياسية والاقتصادية[23]، وتحول ذلك الطريق من أطراف الوديان الشرقية إلى المرتفعات الغربية، البعيدة عن هجمات الأعراب، وبذلك تحول دور الأعراب من المدني إلى العسكري[24].

وبسبب هذا زاد الوضع سوءً واتسعت الفجوة الاجتماعية بين الحضر والبادية، حيث تحولت العلاقات بينهما من التقارب إلى التباعد، ومن الصداقة إلى العداوة والجفاء والعزلة، مما أدى إلى توغل الأعراب في البداوة وابتعادهم عن التحضر، الذي كاد يجلبهم إليه تعاملهم مع الحضر الذين ألفوهم وأمنوا جانبهم، مما يعني أن صورة البدوي (الأعرابي) تغيرت، وصارت مقرونة بالشر، والقتل، والنهب، والسطو، وتلك الصفات كلها انعكست سلباً على العلاقات الاجتماعية بين البدو والحضر، وأسهمت في تأخير اندماجهم وتعايشهم مع الحضر، وتأخير توحيد المناطق البدوية أو ضمها إلى أي من ممالك اليمن، وقد استمر ذلك لقرون لاحقة[25].

ويعود أول ذكر لهجمات الأعراب وتسللهم إلى أطراف الممالك اليمنية القديمة إلى النقش (CIH 79/ 9-10)، الذي يعود تاريخه إلى القرن الأول ق.م، ويتحدث عن غارة قام بها الأعراب على مدينة (منهت) الواقعة في أطراف وادي الجوف، ويمثل هذا النقش أولى المواجهات بين مملكة سبأ والأعراب[26].

ومنذ القرون الأولى الميلادية أخذت النقوش اليمنية تتحدث عن تسلل الأعراب، وتوضح مدى تأثيرهم في مجريات الأمور، إذ ورد ذكرهم بصيغة (أرض عربن) في النقش (Ja 560/ 10) الذي يعود إلى عهد الملك السبئي نشأ كرب يهأمن بن ذمار علي ذرح في مطلع القرن الثاني الميلادي[27]، ويتحدث عن إرسال الملك حملات عسكرية لتعقب الأعراب في المناطق الواقعة في اتجاه الشمال الشرقي من مدينة مارب، وقد انتهت تلك الحملات بالتسوية الودية بين سبأ والأعراب(Ja 560/11).

ويبدو من خلال النقشين السابقين أن الأعراب كانوا متواجدين على أطراف منطقتي الجوف ومارب التابعتين لنفوذ الدولة السبئية، وأنهم لم يأتوا من خارج منطقة نفوذ ممالك

اليمن القديم، على الأقل في مدة النقشين، وتواجدهم في تلك المناطق ربما كان قبل ذلك بكثير[28].

ب- بداية دمج الأعراب في المجتمع الحضري

في المرحلة التي تشعب فيها الصراع على توحيد الجزء الغربي من اليمن (سبأ وذي ريدان)، منذ مطلع القرن الثاني الميلادي حتى منتصف القرن الثالث الميلادي، برزت قوة الأعراب وفعالية دورهم السياسي والعسكري، وقد تنوع دورهم في ذلك الصراع؛ إما في صورة خصوم آتين من الصحراء، وإما في صورة عناصر مساندة للجيوش التي كانت تستعملهم في الصراعات القائمة آنذاك[29].

في تلك المرحلة شكل الأعراب خطراً داهماً على الممالك اليمنية بشكل عام، وعلى مملكة سبأ بشكل خاص، إذ كان ظهورهم على الساحة في بداية الأمر عناصر مشاكسة تغير على أطراف الأودية الزراعية، لاسيما المراكز الحضارية حول رملة السبعتين، قادمين من أطراف الربع الخالي، أو متسللين إلى جبال السراة وتهامة[30]، أي إن الأعراب في هذه المرحلة قد بدأوا بالتوغل نحو أراضي الممالك اليمنية[31].

وقد تطورت العلاقات بين الأعراب وممالك اليمن القديم تدريجياً منذ منتصف القرن الثاني الميلادي، حيث تمكن بعض ملوك اليمن القديم من توظيف بعض العناصر البدوية في المجتمع الحضري ودمجهم فيه، وكانت حضرموت هي السباقة إلى ذلك، إذ عملت على تجنيد الأعراب في صفوف جيوشها ضمن حملاتها العسكرية ضد المملكة السبئية[32]، حيث يشير النقش (Ja 629) إلى مشاركة بعض الأعراب في الحروب التي دارت رحاها بين ملك سبأ سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد من جانب، والتحالف الشرقي الذي ضم حضرموت وقتبان وردمان ومضحى والأعراب تحت قيادة حضرموت من جانب آخر[33]، مما يعني أن حضرموت قد اتخذت سياسة جديدة تجاه الأعراب الذين بدأ تغلغلهم في أراضيها[34]، ومنذ ذلك الوقت بدأ دمج الأعراب في

الحضر تدريجياً، من خلال بروز دورهم العسكري في الجيوش اليمنية، أثناء النزاعات الداخلية، ثم في حملات ملوك سبأ باتجاه وسط شبه الجزيرة العربية[35].

ففي حوالي منتصف القرن الثاني الميلادي يتحدث النقش (Ja 561 bis/ 11-14) عن قيام الملك السبئي وهب إل يحوز بإرسال حملة عسكرية بقيادة القيل يريم أيمن الهمداني لمحاربة الأعراب على حدود قبيلة حاشد، نتيجة انتهاكهم حرمة بعض الأراضي التابعة لقبائل ملك سبأ، مما يدل على استقرار الأعراب على حدود قبيلة حاشد والأراضي المجاورة لها، وتوغلهم في عمق الأراضي السبئية.

ومن خلال ما سبق يتبين استمرار تغلغل الأعراب باتجاه أراضي مملكة سبأ، وقد شهد تغلغلهم نجاحاً ملحوظاً سمح لهم باستيطان الهضاب[36]، مستغلين فرصة ضعف مملكة سبأ سياسياً وعسكرياً؛ نتيجة صراعاتها المتواصلة مع جيرانها: حضرموت، وحمير منذ مطلع القرن الثاني الميلادي، أي إن الأعراب قد استقروا في أطراف منطقتي مارب والجوف، ثم توغلوا داخل الأراضي السبئية حتى أطراف حدود قبيلة حاشد.

وفي الوقت الذي كانت فيه سبأ تواجه ضغوطات الأعراب المتزايدة على أراضيها، كانت حمير في المقابل تمارس ضغوطاتها العسكرية والاقتصادية على سبأ منذ عهد الملك وهب إل يحوز حتى عهد الملك علهان نهفان وابنه شعر أوتر، اللذين حكما في حوالي الربع الأخير من القرن الثاني الميلادي[37]؛ مما جعل الملك علهان نهفان ينتهج سياسة جديدة تجاه الأعراب، تمثلت في دمج بعض الأعراب في الجيش السبئي، وقد أطلق عليهم صفة رسمية (أعراب ملك سبأ) (NNN-72-73)؛ سعياً منه لدرء خطرهم وإيقاف تغلغلهم في الأراضي السبئية، وكذلك لتعزيز قوة سبأ العسكرية لمواجهة حمير[38]، مما يعني أنهم صاروا جزءاً من مكونات المملكة السبئية اجتماعياً وعسكرياً، وهذه هي المرحلة التي شرعوا فيها الاستقرار في الجبال، وعندئذ أصبح الأعراب يشكلون قوة مساعدة في الجيوش الملكية الرسمية[39].

وإلى جانب الأعراب عقد الملك علهان نهفان حلفاً ثلاثياً ضم كلاً من: سبأ، وحضرموت، والأحباش(308/15, 16)، لصد هجمات الحميريين والتصدي لهم، وقد ترتب على اشتراك الأعراب إلى جانب التحالف الثلاثي انتصار المتحالفين على حمير.

وأخيراً يمكن القول: إن الأعراب كانوا في بداية ظهورهم غير منظمين على غرار القبائل المستقرة (شعب)، غير أنهم بعد أن تم استقرارهم على أطراف المدن السبئية، بدأ اندماجهم في الحضر والتعايش معهم، وكذلك فإن استقطابهم إلى جانب هذا الملك أو ذاك من ملوك جنوب الجزيرة، كان له فضل في دمجهم في الجيش، وتنظيمهم على شكل وحدات خاصة تتبع الملك مباشرة، وتقوم بالخدمة والمساعدة عند الحاجة[40].

رابعاً: تكوين الكيانات السياسية

منذ مطلع القرن الثالث الميلادي تمكن أعراب وسط الجزيرة العربية الذين استقروا في الواحات الخصبة على طرقات التجارة من إنشاء ممالك صغيرة، أو كيانات سياسية[41]، ومنها كندة، والخصاصة، والأسد، ونزار، وغسان[42]، وتعد مملكة كندة أقدم تلك الممالك وأكبرها في وسط الجزيرة -حسب ما توفر لدينا من نقوش- وكان مركزها قرية ذات كهل (قرية الفاو حالياً) في وادي الدواسر[43]، ويعد ذكر مملكة كندة في النقش (Ja 635) أقدم إشارة إليها في النقوش السبئية[44]، وكان ظهورها السياسي على شكل اتحاد قبلي وعلى رأسه ملك[45].

ويبدو أن اشتغال الأعراب بالتجارة واحتكاكهم بالمناطق الحضرية الشمالية والجنوبية، فضلاً عن سياسة دمجهم في أوساط المجتمع الحضري كعناصر مساعدة في جيوش ممالك جنوب الجزيرة، كان له فضل كبير في تشكيل تلك الكيانات السياسية المستقرة في وسط شبه الجزيرة العربية وشمالها[46].

فقد ظهرت كندة في النقش وهي متمردة على الملك السبئي شعر أوتر، حيث شكلت خطراً كبيراً على مملكة سبأ، بتشكيلها تحالفاً كبيراً ضم كلاً من نجران وخولان وعشيرة يحابر، بالإضافة إلى الأحباش المتواجدين في تهامة، مستغلة - فيما يبدو- ضعف مملكة سبأ؛ نتيجة دخولها في

صراعات داخلية مع كل من حمير وحضرموت، وهو ما أفسح المجال أمام كندة لتكوين كيانها السياسي، وامتداد علاقاتها وتحالفاتها السياسية ضد مملكة سبأ.

ويبدو أن سبأ تنبهت لخطورة الأعراب، فبدأت بالاهتمام بمناطق تواجدهم متبعة في ذلك سياسة ذات شقين لمواجهة خطرهم، وقد تمثل الشق الأول في إعلان الحرب وإرسال الحملات العسكرية إلى أماكن تواجدهم[47]، في حين تمثل الشق الثاني من سياستها في إقامة العلاقات الودية مع الأعراب، من خلال إرسال الوفود والسفارات إلى قبائل وممالك وسط وشمال الجزيرة، وهي كالآتي:

أ- **مواجهة الأعراب عسكرياً**

إن التحالف الذي انتهجته كندة والأحباش مع مناطق غرب وشمال ووسط الجزيرة، قد أثار حفيظة الملك شعر أوتر، ودفعه إلى انتهاج سياسة مغايرة لسياسة أبيه؛ فاتحد أولاً مع حمير (CIH 334; Ja 633) لتقوية كيانه عسكرياً واقتصادياً، ثم قام بضرب خصمه الداخلي المتمثل في حضرموت، وتدمير قواتها الاقتصادية والعسكرية (Ir 13)؛ لكي يتسنى له التفرغ لمواجهة خطر الأعراب والأحباش في المناطق الشمالية والغربية.

فقد تبنى الملك السبئي شعر أوتر في الربع الأول من القرن الثالث الميلادي- بفضل الجماعات الأعرابية التي وقفت إلى جانب الجيش السبئي- استراتيجية هجومية تتناسب مع طموحاته التوسعية لتوحيد اليمن القديم، فخاض حروباً ضد الجيوش والقبائل المناوئة له كلها في الجنوب والشمال والبحر واليابسة (Ja 635/ 11-13)، امتدت من حدود قبيلة حاشد إلى أراضي خولان العالية والسهرة والأشاعر ونجران، حتى وادي الدواسر وأراضي قبيلة كندة في أواسط الجزيرة العربية (Ir 12; Ja 635).

وقد أدت حروب الملك شعر أوتر على نجران وكندة والقبائل التابعة أو الموالية لها إلى خضوعها وتبعيتها لسبأ، وسيطرته على المناطق الشمالية حتى مملكة كندة في وسط الجزيرة العربية[48].

ومما سبق يتضح دور الأعراب الكبير إلى جانب الجيش السبئي في القتال ضد الأحباش والقبائل البدوية الموالية لهم في مغارب حاشد ومنطقة تهامة (Ir 12)، بالإضافة إلى دورهم في إخضاع أعراب وسط شبه الجزيرة العربية (Ja 635)، فالسياسة التي انتهجها الملك شعر أوتر إزاء الأعراب كانت سياسة ناجحة أعطت ثمارها في توسيع رقعة أراضي الدولة السبئية، وكذلك حمايتها من الاعتداءات الخارجية؛ سواء من الأعراب في وسط شبه الجزيرة، أم من الأعراب والأحباش في غربها[49]، وتكمن الأهمية البالغة للنقش(Ir 12/2,3) في ذكره للبدو الذين سكنوا مع الحضر من قبيلة حاشد، وهي أول إشارة صريحة لتغلغل البدو في الوسط اليمني[50].

والجدير بالذكر أنه بعد عهد الملك شعر أوتر تدهورت أوضاع مملكة سبأ وانهارت وحدة الكيانين السبئي والريداني، وعاد الصراع بينهما من جديد على السيادة، مما كان له أثره السيئ على سبأ؛ نتيجة صراعها مع حمير المتحالفة مع الأحباش الذين ازداد خطرهم وامتد نفوذهم إلى مدينة نجران، بالإضافة إلى تمرد القبائل الأعرابية وقيامها بالتحرش بالقوافل التجارية شمال الجزيرة (Ja 576; 577).

وقد أظهرت النقوش اهتمام الملكين إل شرح يحضب الثاني وأخيه يأزل بين اللذين حكما في أواسط القرن الثالث الميلادي بتلك المناطق، فخاضا في سبيل ذلك حروباً ضد الجيوش والقبائل المناوئة لهما في الجنوب والشمال والبحر واليابسة، شملت السهرة وعك في منطقة تهامة غرباً، وامتدت إلى خولان الجديدة (صعدة) ونجران وكندة في أواسط الجزيرة العربية شمالاً والمناطق الريدانية جنوباً (Ja 576; 577).

وقد تمكن الملك إل شرح يحضب خلال تلك الحروب من إعادة تلك المناطق المتمردة إلى فلك المملكة السبئية، وفرض سلطته عليها، واستئصال الوجود الحبشي منها، وتأمين حدود مملكته الغربية والشمالية، والتحكم بطرق القوافل التجارية المتجهة إلى وسط الجزيرة العربية وشمالها[51]، والقضاء على طموحات وأهداف الأحباش وأهدافهم في السيطرة على طريق التجارة الحيوي نحو الشمال.

وتعود أسباب حملات مملكة سبأ في عهد الملكين السبئيين شعر أوتر ثم إل شرح يحضب على القبائل الأعرابية إلى وقف تغلغل أعراب الشمال، الذين أصبحوا يشكلون خطراً على حدود مملكة سبأ الشمالية[52]، فضلاً عن تأمين الطريق التجاري المتجه شمالاً، الذي كان الأحباش يسعون إلى السيطرة عليه أو محاولة أن يكون لهم نصيب فيه[53].

وأخيراً يمكن القول: إن البدو(الأعراب) كانوا يعيشون في الجوف وخولان الجديدة ونجران، وفي قرية الفاو عاصمة دولة كندة، وكلها مناطق تابعة للنفوذ السبئي، وتربطها بهم المصالح والمواثيق[54]، غير أن أسماء تلك القبائل أخذت تبرز في النقوش؛ نتيجة للصراعات الداخلية التي أدت إلى تمردهم وتحالفهم مع الأحباش[55]، وقد اهتم السبئيون بتلك المناطق؛ لما كان لها من علاقة مباشرة بطرقات القوافل التجارية[56].

أ- **العلاقات الدبلوماسية**

شهدت مناطق وسط الجزيرة العربية وشمالها استقراراً في الأوضاع السياسية والاقتصادية، مما نتج عنه تطور الأعراب وشروعهم بإنشاء كيانات سياسية متعددة إلى جانب مملكة كندة، ومنها مملكة الخصاصة والأسد ونزار وغسان، وقد عرف ملوكها بملوك شامة (Ja 2110; IN 75)، وقد قامت إلى جانب دول مدن القوافل الحضرية كالبتراء وتدمر والحضر، وذلك قبل قيام دول لخم وغسان وكندة في دهرها الثاني بزمن ليس بالقصير[57].

وبعد أن تطور عرب الشمال وشرعوا في إنشاء كيانات سياسية، تطورت العلاقات بين شمال الجزيرة وجنوبها، إذ قام الملكان السبئيان إل شرح يحضب وأخوه يأزل بَيْن بإرسال سفارات دبلوماسية إلى ملوك (شامة) في وسط وشمال الجزيرة العربية، ومنها سفارة إلى الحارث بن كعب ملك الأسد، وإلى مالك بن بد ملك كندة ومذحج، وكذلك إلى غسان ونزار وبعض الأعراب (Ja 2110; ZI 75). وبعد ذكر غسان ونزار في النقش (ZI 75)، أقدم إشارة لهما في النقوش المعروفة لدينا حتى يومنا هذا.

ويرى بعض الباحثين أن إرسال الملكين السبئيين للسفارات أو البعثات إلى تلك الممالك الأعرابية بدلاً من إرسال الجيوش لإخضاعها، كانت نتيجة لخضوع تلك الكيانات السياسية وتبعيتها لسبأ، من خلال الجهود الحربية للملكين، وجهود سلفهما الملك شعر أوتر[58]، فيما يرى الباحث أن إرسال تلك السفارات أو البعثات يدل على إدراك الملكين بأن سياسة الحروب لم تعد مجدية، لاسيما بعد أن امتلكت تلك الممالك أسباب التمدن والتحضر، بالإضافة إلى امتداد علاقاتها مع مناطق شمال الجزيرة، وما قد ينتج عن تلك العلاقات من تحالفات تؤدي في خاتمة المطاف إلى تحولات وتبدلات سلبية في العلاقات مع السبئيين، مما جعل مملكة سبأ تبادر بالاعتراف بتلك الممالك؛ لاستمالتهم، وقطع الطريق عن القوى الدولية المتربصة بشبه الجزيرة العربية.

وهو ما يظهر من خلال اعتراف الملك السبئي بتلك القبائل، وتصريحه وذكره لرؤسائها بصيغة ملك، مما يدل على علو شأن رؤساء تلك القبائل، وإعطائهم نوعاً من الاستقلالية، مقابل حمايتهم للحدود الشمالية، وتأمين طرقات التجارة البرية المتجهة نحو الشمال[59].

وقد انتهت هذه المرحلة من الصراع الذي استمر حوالي قرن ونصف من الزمان بين الكيانات والممالك اليمنية بتوحيد سبأ وذي ريدان (الجزء الغربي) بصورة نهائية وحقيقية على يد الملكين الحميريين ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ما بين عامي (265-270 م)[60].

خامساً: توحيد الأعراب في شبه الجزيرة العربية

حكم الملك شمر يهرعش منفرداً في المدة الواقعة بين عامي (281-292م)[61]، بعد توحيد الجزء الغربي من اليمن (سبأ وذي ريدان) أثناء مدة اشتراكه مع أبيه، وقد تمكن في مطلع عهده منفرداً من ضم الجزء الشرقي من اليمن (مملكة حضرموت) إلى سلطته، وتوحيد اليمن القديم ما بين عامي (290-293م)[62]، وتخلى عن لقبه القصير (ملك سبأ وذي ريدان)، واتخذ لقبه الطويل (شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمانة) (Ja 656; Sh 33).

وبعد ذلك التوحيد شهدت شبه الجزيرة العربية توحيد الأعراب شمالاً وجنوباً، وكانت الأولى على يد الملك اللخمي امرئ القيس بن عمرو، والثانية على يد الملك الحميري شمر يهرعش.

أ- توحيد أعراب الشمال على يد الملك اللخمي امرئ القيس بن عمرو

واجه الملك شمر يهرعش بعد توحيده لليمن تهديداً خطيراً، تمثل في توحيد امرئ القيس بن عمرو اللخمي لمناطق شمال ووسط الجزيرة العربية، وقيامه باجتياح قبائل الأزد ومعد ونزار وإخضاعها لحكمه، وتوحيده لتلك القبائل الأعرابية الواقعة في تلك المناطق بعد طرده لقبيلة مذحج، وبلغ أطراف مدينة نجران التابعة للملك شمر يهرعش (نقش النمارة) (RES 483)، مستغلاً انشغال الملك شمر يهرعش بحروبه في حضرموت[63].

ويرى بعض الباحثين أن حملة امرئ القيس كانت في حوالي عام (293م)[64]، في حين يرى بيستون أنها كانت بعد التقارب الذي حدث بين الفرس والروم بعد توقيعهما على معاهدة سلام بينهما في عام (297م)[65]، وهو ما يرجحه الباحث؛ لأن ذلك يفسر ولاء امرئ القيس للفرس والروم معاً، وقيامه بتلك الحملات العسكرية لحسابهما، فقد أدى بهما ذلك التقارب إلى دعمه ليصبح ملكاً على كل العرب، وذلك ما يتضح من خلال النقش (RES 483).

والظاهر أن توجه الملك شمر يهرعش صوب توحيد جنوب الجزيرة العربية، قد رافقه توجهاً آخر نحو توحيد شمالها على يد الملك امرئ القيس بن عمرو اللخمي[66]، ففي الوقت الذي حمل الملك شمر يهرعش لقب (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمانة)، نجد امرأ القيس يطلق على نفسه لقب ملك كل العرب (RES 483)، مما يعني أن الجزيرة العربية قد شهدت وحدتين؛ الأولى: في جنوب الجزيرة على يد الملك شمر يهرعش الحميري، والثانية: في الشمال على يد امرئ القيس بن عمرو اللخمي.

والجدير بالذكر أن نقش النمارة قد حمل في طياته دلالات سياسية وأخرى عسكرية، ومن الدلالات السياسية اتخاذ امرئ القيس لقب ملك كل العرب، وامتداد سلطانه على القبائل الأعرابية القاطنة في وسط الجزيرة العربية وشمالها[67]، ومن الدلالات العسكرية قيام الملك امرئ

القيس بشن غارة قادها من شمال الجزيرة العربية باتجاه جنوبها، وهي أول حملة عسكرية ثابتة تاريخياً لملك عربي من الشمال على جنوب الجزيرة العربية (اليمن)[68].

ب- توحيد أعراب الجنوب على يد الملك شمر يهرعش

كانت قبيلتا كندة ومذحج تقطنان في وسط الجزيرة العربية، غير أنهما نزحتا باتجاه الجنوب بعد تفكك اتحاد مملكة كندة الذي كان يضم قبائل (كندة وقحطان ومذحج)، ففي أواخر القرن الثالث الميلادي وصلت قبيلة كندة إلى منطقة أراك في حضرموت، وقد عمل الملك شمر يهرعش على استقطابها والاستعانة بها في حملاته العسكرية التي شنها لضم حضرموت إلى سلطته، حيث أسهمت كندة في التغيير الذي طرأ على اللقب الملكي الذي حمله الملك شمر يهرعش (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمانة) (Sh 32).

وفي مطلع القرن الرابع الميلادي نزحت قبيلة مذحج نحو الجنوب، بسبب الحملات العسكرية التي قام بها الملك اللخمي امرؤ القيس بن عمرو (RES 483)، وقد استقرت في مناطق قبيلتي مراد وشداد (الحدأ حالياً)[69]، فيما لا تزال قبيلة قحطان تستوطن المناطق التي كانت تقوم فيها دولة كندة في دهرها الأول إلى يومنا هذا، وتقع ديارها شمال شرق عسير، وجنوب غرب نجد، وهي من أشهر القبائل السعودية في الوقت الحالي[70].

والجدير بالذكر أن الملك شمر يهرعش بعد توحيده لليمن القديم ابتكر أسلوباً إدارياً وسياسياً لتأطير الأعراب الذين ينتمون إلى عشائر متعددة وقبائل متنوعة، وتوحيدهم تحت قيادة عسكرية واحدة تحمل لقب (كبير أعراب حضرموت، وكندة، ومذحج، وباهل، والحدأ، ورضو، وأظلم، وأمير) (Ja 660)؛ لاحتوائهم والاستعانة بهم بوصفهم قوة مرادفة للجيش النظامي للمملكة[71].

ويبدو أن قيام الملك امرئ القيس بتوحيد شمال الجزيرة تحت حكمه، قد دفع الملك شمر يهرعش إلى القيام بتوحيد أعراب الجنوب؛ ليكون ذلك الجيش البدوي بمثابة حاجز صد في وجه الامتداد الشمالي نحو الجنوب، وكذلك لحماية طرقات التجارة البرية المتجهة شمالاً، بدليل جعل

مقر إقامة الجيش في منطقة الجوف. مما يعني أن أعراب الجزيرة أصبحوا موضع صراع بين الملكين الحميري واللخمي[72].

ومنذ ذلك التاريخ دخل معظم الأعراب في تكوين جيش الأعراب الحميري، ومثلوا قوة لا يستهان بها في صفوف الجيوش النظامية للمملكة الحميرية[73]، وقد مثلت قبيلتا كندة ومذحج عماد الجيش البدوي التابع لحمير[74].

ويعد القائد وهب أوام أول من اتخذ لقب كبير الأعراب من القادة[75]، وهو اللقب الذي استحدث بعد ضم حضرموت، حيث اتخذ الملك شمر يهرعش لقبه الطويل، ومن ثم قام بتوحيد أعراب ملك سبأ وأعراب ملك حضرموت، تحت قيادة وهب أوام، وفي ذلك دلالة على الارتباط الوثيق بين اللقب الملكي الطويل وبين لقب كبير الأعراب[76].

والجدير بالذكر أن توحيد شمر يهرعش للأعراب، يعد التوحيد الأول في تاريخ اليمن القديم (Ja 660)، بالإضافة إلى أن لقب كبير الأعراب، يعد لقباً عسكرياً وسياسياً؛ لأن من يحمل ذلك اللقب يكون قائداً عسكرياً لجيش الأعراب الحميري، بالإضافة إلى إدارته لشؤون القبائل والعشائر التي وردت في لقبه[77].

وفي عهد خلفاء الملك شمر يهرعش حدث تطور كبير في لقب كبير الأعراب، إذ أصبح لقب كبير الأعراب في عهد الملك ياسر يهنعم الثاني وابنه ذرأ أمر أيمن اللذين حكما عام(309م) (خلدون– هران 1): (كبير أعراب ملك سبأ وكندة ومذحج وحرام وباهل وزيد إل وكل أعراب سبأ وحمير وحضرموت ويمانة)، فضلاً عن توليه عملية الإشراف على أعراب نجران والسفال (Ir 32/13)، بعد أن كان في عهد الملك شمر يهرعش (كبير أعراب حضرموت، وكندة، ومذحج، وباهل، والحدأ، ورضو، وأظلم، وأمير)، مما يعني توسيع قائمة الأعراب التابعين للدولة الحميرية في مدة حملاتها العسكرية لإخماد تمرد حضرموت[78].

والجدير بالذكر أن مملكة حمير قد تمكنت من توحيد أقوى قبائل الأعراب تحت مسمى جيش الأعراب، وصار لهم قائد عسكري هو سعد تألب يتلف الجدني (Ja 665/1)، وهو من بني

جدن العشيرة المشهورة التي اقترن اسمها باليزنيين في مرحلة لاحقة[79]، ومن الملاحظ أن لقب كبير الأعراب أصبح أطول من لقب الملك الحميري في تلك الفترة (سعد تألب يتلف الجدني كبير أعراب ملك سبأ وكندة ومذحج وحرام وباهل (باهلة) وزيد إل وكل أعراب سبأ وحمير وحضرموت ويمانة)، وهذا اللقب يعد أطول لقب عرفته النقوش اليمنية.

وقد نتج عن توحيد القبائل الأعرابية نتائج مهمة منها: تثبيت أركان المملكة في عهد خلفاء الملك شمر يهرعش، إذ اعتمد عليهم الملوك بدرجة رئيسة في عملية إخضاع حضرموت والقضاء على تمردها، الذي استمر حوالي تسع سنوات منذ عهد الملك ياسر يهنعم وابنه ذرأ أمر أيمن حتى عهد الملك ذمار علي يهبّر وابنه ثأران يهنعم ما بين عامي (309-319م) (Ja 665; Ir 32)، وتمكنهم من بسط النفوذ في جميع مناطق اليمن، وضبط الأمن الداخلي للمملكة، فضلاً عن تأمين طرق التجارة البرية المتجهة نحو الشمال.

إن دمج الأعراب في المجتمع الحضري، قد انعكس إيجاباً على سلوكهم وعاداتهم وتقاليدهم، وهو ما يلاحظ من خلال مشاركة الأعراب إلى جانب الجيش والقبائل في عملية إعادة بناء سد مارب في عهد الملك ثأران يهنعم وابنه ملكي كرب في حوالي منتصف القرن الرابع الميلادي (Ja 671)، إذ إن اشتراك الأعراب بوصفهم أيادِي عاملة في ترميم سد مارب، واستخدامهم في أعمال البناء، يدل على الرقي والتطور الحضاري الذي وصل إليه الأعراب، من خلال تطوير نمط حياتهم البدوية التي اعتادوا عليها منذ القدم، فقد تم إشراكهم في أعمال حضرية لم يألفوها في سابق عهدهم، وهي أعمال البناء والإنشاء.

سادساً: إضافة اسم الأعراب إلى اللقب الملكي الحميري

بعد أن تمكن الحميريون من توحيد معظم قبائل الأعراب في جنوب الجزيرة العربية تحت قيادة واحدة، اتجه الملك ثأران يهنعم بحملات عسكرية نحو وسط الجزيرة وشمالها، شملت كلاً من يبرين وهجر والأُسد والجو (اليمامة) والخرج، بالإضافة إلى مناطق معد ونزار وغسان (نقش

عبدان الكبير)، وهي المناطق التي تقع في اليمامة ونجد والبحرين[80]، وقد تمكن الملك ثأران ومن يليه من الملوك من مد النفوذ الحميري إلى وسط الجزيرة وشمالها، وكان ذلك التوسع يهدف إلى تأمين طرق التجارة البرية في تلك المناطق، وحماية الحواضر الجنوبية من هجمات البدو المتكررة[81].

وقد أدت تلك التطورات إلى تهيئة الظروف والمناخ المناسب لبداية مرحلة جديدة من تاريخ الأعراب، حيث كان الملك ثأران يهنعم قد قطع شوطاً كبيراً على طريق إضافة الأعراب إلى اللقب الملكي وإعلان توحيد شبه جزيرة العرب، التي تحققت فعلاً على يد الملك أبي كرب أسعد، الذي انتهج مع ابنه حسان يهأمن في الربع الأول من القرن الخامس الميلادي، سياسة توحيدية مع قبائل وسط الجزيرة[82]، تمكنا خلالها من التوغل شمالاً حتى أراضي معد (Ry 509)، وهي اتحاد قبائل البدو الكبير[83].

وبعد أن تمكن الملك أبو كرب أسعد من إكمال سيطرته الفعلية على أعراب مرتفعات السراة وامتدادها الغربي (تهامة والحجاز)، خضعت له معظم القبائل البدوية، وأطلق على نفسه لقب (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمانة وأعرابهم في الطود وتهامة)[84]، معلناً بذلك إشراك الأعراب ضمن القائمة السياسية للمملكة الحميرية، فذكر أعراب الطود وتهامة في اللقب الملكي إلى جانب سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمانة، إنما يؤكد على احتواء هؤلاء الأعراب وضمهم في بنية المملكة الحميرية[85]، وهنا تبدأ مرحلة جديدة في تاريخ شبه الجزيرة العربية بشكل عام، وجنوبها بشكل خاص[86].

وعندئذ أصبحت حدود المملكة الحميرية تمتد من المشارف الشمالية للحجاز ونجد شمالاً، حتى البحر العربي جنوباً، ومن البحر الأحمر غرباً حتى عمان وأطراف اليمامة شرقاً[87]، وقد تم إضافة (أعرابهم في الطود وتهامة) بعد عام (543ح= 428م)، وذلك حسب النقش (Ry 534) المؤرخ بذلك العام، وهو آخر نقش ملكي يحمل فيه الملك أبي كرب أسعد مع أبنائه لقبه القصير(ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمانة).

إن إضافة أبي كرب أسعد للأعراب إلى اللقب الملكي يعد اعترافاً بهم مكوناً من مكونات المملكة الحميرية، ويدل على تبدل اجتماعي وسياسي في حياة الأعراب، إذ أفسح لهم المجال في مشاركة قبائل الجنوب في بناء المملكة الحميرية، فكانت إضافة الجزء الأخير في اللقب الملكي قد عكست ذلك التبدل الاجتماعي المهم، كما عكست ازدياد دور القبائل البدوية في مملكة حمير[88].

والحدث الأبرز- إلى جانب تلك الإضافة- هو إعادة توطين قبيلة كندة في منطقة معد، وتأسيس مملكة كندة في دهرها الثاني، وإنشاء أكبر اتحاد قبلي عربي، شمل القبائل البدوية الشمالية الواقعة ما بين الخليج العربي والبحر الأحمر (أسد، كنانة، قيس بن عيلان، تميم، بكر، تغلب)[89]، وقد أمّروا على اتحاد قبائل معد ملوكاً من قبيلة كندة[90]، وقد مثلت مملكة كندة في معد الذراع الحميرية الممتدة في تلك البقاع من نجد، القريبة من مناطق النفوذ الفارسي والبيزنطي، التي كانت موضع اهتمام التبابعة منذ عهد شمر يهرعش (Sh 31)[91].

النتائج:

توصل البحث إلى عدد من النتائج المهمة، هي كالآتي:

ترتب على مراحل اندماج الأعراب نتائج مهمة، منها: تغلغل القبائل البدوية في الأوساط الحضرية اليمنية، وهجرة بعضهم ونزوحهم إلى اليمن، مما مكن لهم من الاستقرار والانتشار في مناطق يمنية متعددة، واندماج عرب الشمال بعرب الجنوب، وكان ذلك الاندماج نتاجاً للتأثير والتأثر الذي حدث بين العشائر البدوية والقبائل اليمنية، فبعد أن كانت العلاقة بينهما محصورة في حماية القوافل التجارية وحماية مراكزها حيناً، وفي الهجوم عليها ونهبها ومن ثم مهاجمة المدن والمراكز الحضارية حيناً آخر- اتخذت العلاقة بعد تلك الهجرة شكلاً متطوراً، إذ حلت الألفة محل الجفاء والوحشة، نتيجة للاختلاط والتعارف، وقد أسهم ذلك في تطوير ثقافة المجتمع في شبه الجزيرة العربية، كما أسهم في تنويع الفكر، من خلال تقارب ثقافة البداوة مع ثقافة الحضر، إذ يتميز كل منهما بعادات وتقاليد وأعراف خاصة، يختلف بعضها عن بعض؛ نتيجة لاختلاف البيئة والتضاريس.

إن إضافة الأعراب إلى اللقب الملكي الحميري تعكس الخطوات التي أدت إلى مزيد من التقارب بين سكان الجزيرة العربية بدوهم وحضرهم، كما تعكس دور القبائل البدوية في إطار المملكة الحميرية، التي أصبحت منذ ذلك الحين مملكة مزدوجة التركيب القبلي، باشتمالها على عدد كبير من القبائل الشمالية المتبدية، التي بدأت تختلط بالقبائل الجنوبية المتحضرة.

الهوامش والمراجع:

1) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج(4)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط(2)، 1952م، مادة بدو.

2) يوسف محمد عبد الله، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره "بحوث ومقالات"، دار الفكر، بيروت، دمشق، ط(2)، 1990م، ص 257.

3) علي عبد الرحمن الأشبط، الأعراب في تاريخ اليمن القديم (دراسات من خلال النقوش من القرن الأول ق.م حتى القرن السادس الميلادي)، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م، ص 40.

4) أحمد فخري، اليمن ماضيها وحاضرها، مراجعة وتعليق: عبدالحليم نور الدين، صنعاء، بيروت، 1988م، ص58؛ مرعي مبارك عائض بن رباع، الأعراب في النقوش العربية الجنوبية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة طنطا، 2012م، ص 24.

5) ابن رباع، الأعراب في النقوش، ص 23، 24.

6) عارف أحمد إسماعيل، العلاقة بين العراق وشبه الجزيرة العربية، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ط(1)، 1998م، ص 136، 137.

7) روبان، كريستيان، ممالك المرتفعات (اليمن في بلاد ملكة سبأ)، ترجمة: بدر الدين عرودكي، مراجعة: يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، ط(1)، 1999م، ص 185.

8) أ. ف. ل بيستون وآخرون، المعجم السبئي (إنجليزي، فرنسي، عربي) لوفان الجديدة، بيروت، 1982م، ص 19.

9) نورة عبد الله العلي النعيم، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م، ص 91، 92.

10) عبد الحليم نور الدين، مقدمة في الآثار اليمنية، جامعة صنعاء، صنعاء، 1985م، ص 169.

11) ابن رباع، الأعراب في النقوش، ص 36.

12) خلدون هزاع نعمان، الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهد الملك شمريهرعش، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م، ص 142.

13) عبدالله أبو الغيث، العلاقات السياسية بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها من القرن الثالث حتى القرن السادس الميلادي، ج(1)، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م، ص 44.

14) الأشبط، الأعراب في تاريخ اليمن، ص 55.

15) المرجع نفسه، ص 81.

16) عبد الله، أوراق، ص 258- 260.

17) لمزيد من الاطلاع ينظر: محمد عبد القادر بافقيه، في العربية السعيدة، دراسات تاريخية قصيرة، ج(1)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط(1)، 1987م، ص 14-22.

18) حسن صالح شهاب، أضواء على تاريخ اليمن البحري، دار العودة، بيروت، ط(2)،1981م، ص 83.

19) السيد عبد العزيز صالح، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة (محاضرات – طبعة مزيدة ومعدلة)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1988م، ص 103؛ أسمهان سعيد الجرو، موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم)، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن، ط(1)، 2002م، ص 203.

20) نعمان، شمريهرعش، ص 30.

21) الأشبط، الأعراب في تاريخ اليمن، ص 81.

22) يوسف محمد عبد الله، حمير بين الخبر والأثر، مجلة دراسات يمنية، العدد(42)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1990م، ص 40.

23) الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص 186.

24) المرجع نفسه، ص 186.

25) زيد محمد أحمد المقولي، مراحل توحيد اليمن القديم من القرن الأول إلى القرن السادس الميلادي، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، 2018م، ص 85.

26) روبان، ممالك المرتفعات، اليمن في بلاد مملكة سبأ، ص 185.

27) كريستيان جوليان روبان، انتشار العرب البداة في اليمن من القرن الثاني إلى القرن العاشر الميلادي، ترجمة: علي محمد زيد، مجلة دراسات يمنية، العدد(27)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1987م، ص 94.

28) الأشبط، الأعراب في تاريخ اليمن، ص54 .

29) جاك ريكمانز، حضارة اليمن قبل الإسلام، ترجمة: علي محمد زيد، مجلة دراسات يمنية، العدد(28)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1987م، ص 130.

30) أسمهان سعيد الجرو، كيف تطورت الصيغة الاتحادية بين القبائل إلى وحدة شاملة في اليمن القديم، مجلة الندوة العلمية اليمن وحدة الأرض والإنسان عبر التاريخ، جامعة عدن، 2001م، ص 45-47.

31) روبان، انتشار العرب البداة، دراسات يمنية، العدد(27)، ص 89، 90.

32) أبو الغيث، العلاقات السياسية، ج(1)، ص 54؛ الأشبط، الأعراب في تاريخ اليمن، ص 58، 59.

33) محمد عبد القادر بافقيه، موجز تاريخ اليمن قبل الإسلام، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1985م، ص 40.

34) روبان، انتشار العرب البداة، دراسات يمنية، العدد(27)، ص 89، 90.

35) ريكمانز، حضارة اليمن، دراسات يمنية، العدد(28)، ص 124.

36) كريستيان جوليان روبان، الممالك المحاربة، (القرن الأول ق.م– القرن الثالث الميلادي)، (اليمن في بلاد مملكة سبأ)، ترجمة: بدر الدين عرودكي، مراجعة: يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، ط(1)، 1999م، ص 187.

37) كلاوس شيبمان، تاريخ الممالك القديمة في جنوبي الجزيرة العربية، ترجمة: فاروق إسماعيل، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 2002م، ص 82.

38) الأشبط،، الأعراب في تاريخ اليمن، ص 59؛ الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص 223.

39) روبان، الممالك المحاربة، اليمن في بلاد مملكة سبأ، ص 187.

40) الأشبط، الأعراب في تاريخ اليمن، ص 60.

41) عبد الله، أوراق، ص 260.

42) بافقيه، العربية السعيدة، ج(1)، ص 109.

43) م. ب بيوتروفسكي، اليمن قبل الإسلام والقرون الأولى للهجرة (القرن الرابع حتى العاشر الميلادي)، ترجمة: محمد بن محمد الشعيبي، دار الكتب اليمنية، صنعاء، ط(2)، 2007م، ص 7.

44) محمد عبد القادر بافقيه، اليمن القديم من دول القبائل إلى الدولة الواحدة، مجلة اليمن الجديد، العدد(5)، وزارة الثقافة، صنعاء، 1990م، ص 112.

45) عبد الله، أوراق، ص 273.

46) الجرو، الصيغة الاتحادية، الندوة العلمية، ص 47.

47) ابن رباع، الأعراب في النقوش، ص 98.

48) بافقيه، العربية السعيدة، ج(1)، ص 34؛ النعيم، التشريعات، ص 72.

49) نبيل عبد الوهاب عبد الغني السروري، الحياة العسكرية في دولة سبأ (دراسة من خلال نقوش محرم بلقيس)، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء، صنعاء، 2004م، ص 59.

50) مطهر علي الإرياني، نقش جبل أم ليلى، مجلة الإكليل، العدد(4)، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، 1989م، ص 24؛ روبان، انتشار العرب البداة، دراسات يمنية، العدد(27)، ص 96.

51) عبد الرحمن الطيب الأنصاري، مملكة كندة الأولى: الممالك العربية في النصف الثاني من الألف الثاني ق.م إلى ظهور الإسلام، " الكتاب المرجع " في تاريخ الأمة العربية، (الجذور والبدايات)، مج(1)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 2005م، ص 514.

52) منير عربش، شاعر أوتر، الموسوعة اليمنية، مج(3)، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط(2)، 2003م، ص 1733.

53) نورة عبد الله العلي النعيم، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة من القرن الثالث ق.م وحتى القرن الثالث الميلادي، الشواف للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط(1)، 1992م، ص 142، 143.

54) الجرو، الصيغة الاتحادية، الندوة العلمية، ص 43؛ بافقيه، العربية السعيدة، ج(1)، ص108.

55) محمد عبد القادر بافقيه، توحيد اليمن القديم الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت من القرن الأول إلى القرن الثالث، ترجمة: د. علي محمد زيد، مراجعة: د. محمد صالح، تقديم وتدقيق: منير عربش، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، الصندوق الاجتماعي للتنمية، 2007م، ص 280؛ الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص 216.

56) بافقيه، الموجز، مختارات من النقوش، ص47.

57) عبد الله، أوراق، ص 60.

58) أبو الغيث، العلاقات السياسية، ج(1)، ص76؛ روبان، الممالك المحاربة، اليمن في بلاد مملكة سبأ، ص 186؛ روبان، انتشار العرب البداة، دراسات يمنية، العدد(27)، ص 97؛ بافقيه، العربية

السعيدة، ج(1)، ص34؛ علي محمد الناشري، ذي جرة ودورهم في حكم دولة سبأ وذي ريدان، دراسة في التاريخ السياسي لليمن القديم، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م، ص 105.

59) الناشري، ذي جرة، ص 106.

60) نعمان، شمر يهرعش، ص 96.

61) المرجع نفسه، ص 101.

62) المرجع نفسه، ص 124.

63) مهيوب غالب أحمد كليب، الدولة الحميرية وعلاقاتها السياسية مع ممالك وسط شبه الجزيرة العربية وشمالها بين القرنين الرابع والسادس الميلاديين، مجلة كلية التربية، مج(1)، العدد(5)، جامعة ذمار، 2008م، ص 102.

64) خليل يحيى نامي، العرب قبل الإسلام، دار المعارف، القاهرة، 1986م، ص92؛ نعمان، شمر يهرعش، ص123، 124.

65) Beestonn, A: Namara and faw, in Bulletin of the school of oriental and African Studies. 42, 1979. p. 5, 6.

66) نينا فيكتورفنا بيغوليفسكيا، العرب على حدود بيزنطة وإيران من القرن الرابع إلى القرن السادس الميلادي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1985م ص39، 52؛ نعمان، شمر يهرعش، ص 124.

67) عبد الله، أوراق، ص 274.

68) شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، ج(1)، دار المعارف، القاهرة، ط(3)، (د. ت)، ص36، 37.

69) إبراهيم أحمد المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج(2)، دار الكلمة، صنعاء، 2002م، ص 1472.

70) محمد عبد القادر بافقيه وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1985م، ص225.

71) أسمهان سعيد الجرو، الطبقة الحاكمة في سبأ في عهد ملوك سبأ وذي ريدان، من القرن الأول وحتى القرن الثالث الميلادي، مجلة دراسات سبئية، جامعة صنعاء، المركز اليمني الإيطالي للبحوث الآثارية، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، صنعاء، 2005م، ص 26.

72) عبد الله أبو الغيث، الأوضاع السياسية في دولة سبأ خلال القرن الثالث الميلادي، مجلة الإكليل، العدد(29، 30)، وزارة الثقافة، صنعاء، 2006م، ص 51.

73) الجرو، الصيغة الاتحادية، الندوة العلمية، ص 48.

74) محمد عبد القادر بافقيه، تكوين اليمن القديم (الثقافة اليمنية رؤية مستقبلية)، ج(1)، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ط(1)، 1991م، ص 38.

75) Wissmann. **H**. V: Himyar Ancient, History, In Le Museon, 77, 3-4, 1964. P. 444. **Wissmann, H**. V: Zur Geschichte und Landeskunde von Alt -Südarabien, Wien 1964. p. 489.

76) أبو الغيث، العلاقات السياسية، ج(1)، ص90.

77) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج(3)، دار العلم للملايين، بيروت، ط(2)، 1978، ص 318؛ أبو الغيث، العلاقات السياسية، ج(1)، ص 106؛ ابن رباع، الأعراب في النقوش، ص 116.

78) الأشبط، الأعراب في تاريخ اليمن، ص 69.

79) بافقيه، العربية السعيدة، ج(1)، ص 88.

80) ناصر صالح حبتور، أسماء القبائل والعشائر في نقش عبدان، مجلة اليمن، العدد(29)، مركز البحوث والدراسات اليمنية، عدن، 2003م، ص 36؛ ابن رباع، الأعراب في النقوش، ص 132.

81) عبد الله حسن الشيبة، دراسات في تاريخ اليمن القديم، مكتبة الوعي الثوري، اليمن، 1999م، ص 29.

82) أسمهان سعيد الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2003م، ص 258.

83) إيفونا غاجدا، جنوب الجزيرة العربية موحداً تحت راية حمير (اليمن في بلاد مملكة سبأ)، ترجمة: بدر الدين عرودكي، مراجعة: يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، ط(1)، 1999م، ص 189.

84) الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص229.

85) 1) بيتروفيسكي، ملحمة أسعد الكامل، ص65، 69.

86) أبو الغيث، العلاقات السياسية، ج(1)، ص114.

87) عبد القوي كامل المخلافي، قراءات في كتابات وحدوية، دراسات تاريخية، مجلة الوحدة اليمنية عبر التاريخ، العدد(2)، دائرة الدراسات والبحوث التاريخية لمركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء،

2009م، ص55؛ ناصر صالح يسلم حبتور، اليزنيون (موطنهم ودورهم في تاريخ اليمن القديم)، دار الثقافة العربية، الشارقة، ط(1)، 2002م، ص228.

88) بيتروفيسكي، ملحمة أسعد الكامل، ص 63.

89) نزار عبد اللطيف الحديثي، الأمة والدولة في سياسة النبي - صلى الله عليه وسلم- والخلفاء الراشدين، مطابع دار الحرية، بغداد، ط(1)، 1987م، ص 30.

90) بافقيه، تكوين اليمن القديم، رؤية مستقبلية، ج(1)، ص41؛ غاجدا، جنوب الجزيرة موحداً، اليمن في بلاد مملكة سبأ، ص 189.

91) بافقيه، العربية السعيدة، ج(2)، ص 274، 275.